قرنًا آخرين

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 12/11/2015

إن قُدِّر لك زيارة موقع أثري شامخ البنيان، فعليك أن تعود بخيالك إلى الوراء، وتتخيَّل كم كان يعيش أصحاب تلك المباني في ترف ورفاه! لا تكتفِ بذلك حفظك اللَّه، بل عليك أن تتساءل: أين هم الآن؟! كم قرون سادت ثم بادت وكم قرون ستسود ثم تموت! سؤال بريء: ما هو الثابت الوحيد في هذه الحكاية الرتيبة كثيرة التكرار؟! أي من هو الأمثل والأفضل من بين كلِّ هذه القرون مهما تكاثرت الأعداد، ومهما اختلفت الأزمنة والأمكنة؟! قد يحتاج السؤال إلى إجابة ولكن، هل تحتاج الإجابة إلى إجابة؟! فقط مجرد سؤال بريء لا أكثر ولا أقل!

تأمّل هذه الآية:

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِيْنَ (31) المؤمنون

تضمّنت هذه الآية 13 حرفًا من الحروف الهجائية

الكلمة الأولى في هذه الآية ترتيبها رقم 286 من بداية السورة، وهذا العدد = 13 × 22

من بداية هذه الآية حتى نهاية السورة هناك 767 كلمة، وهذا العدد = 13 × 59

هذه الآية جاءت بعد 44382 كلمة من بداية المصحف، وهذا العدد يساوي 13 × 3414

اسم اللَّه ورد من بداية المصحف حتى هذه الآية 1703 مرّات، وهذا العدد يساوي 13 × 131

اسم اللَّه ورد بعد هذه الآية حتى نهاية المصحف 1001 مرّة، وهذا العدد يساوي 13 × 77

الفرق بين العددين 1703 – 1001 = 702، وهذا العدد يساوي 13 × 54

مجموع ترتيب السور من بعد المؤمنون حتى نهاية المصحف 6279، وهذا العدد يساوي 13 × 483

عدد السور التي جاءت بعد المؤمنون 91 سورة، وهذا العدد يساوي 13 × 7

اسم اللَّه ورد في سورة المؤمنون 13 مرّة!

ولكن لماذا يتجلّى هكذا العدد 13؟!

ولماذا تحتفي هذه الآية بالعدد 13 بهذه الطريقة؟

لأن ترتيب هذه الآية من بداية المصحف هو 2704

ومجموع تكرار اسم اللَّه في القرآن هو 2704، وهذا العدد يساوي 13 × 13 × 16

هناك 9 أحرف ورد كل منها في الآية مرّة واحدة وهي:

الحرف	ب	ث	خ	د	ش	ع	ق	ه	ي	**المجموع**
تكراره في الآية	1	1	1	1	1	1	1	1	1	**9**

ترتيبه الهجائي	2	4	7	8	13	18	21	26	28	**127**

تأمّل جيِّدًا مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف!

العدد 127 أوّلي وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 31، وهذا هو رقم الآية نفسها!

العدد 127 يساوي 114 + 13

تضمّنت هذه الآية 13 حرفًا من الحروف الهجائية هي:

الحرف	أ	ب	ث	خ	د	ر	ش	ع	ق	م	ن	ه	ي	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	1	2	4	7	8	10	13	18	21	24	25	26	28	**187**

تأمّل العدد 187، فهو يساوي 114 + 73

114 هو عدد سور القرآن، و73 هو مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم اللَّه!

تأمّل الحروف التي تجاهلتها الآية، وعددها 15 حرفًا:

الحرف	ت	ج	ح	ذ	ز	س	ص	ض	ط	ظ	غ	ف	ك	ل	و	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	3	5	6	9	11	12	14	15	16	17	19	20	22	23	27	**219**

تأمّل العدد 219، فهو يساوي 73 × 3

مرّة أخرى.. العدد 73 هو مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم اللَّه!

هل تعجّبت من ذلك؟!

دعني أعرض عليك ما هو أعجب منه!

تأمّل الآية التي نحن بصددها:

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِيْنَ (31) المؤمنون

هذه الآية تكرّرت في موضع آخر في القرآن فتأمّل أين جاءت:

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِيْنَ (42) المؤمنون

مجموع أرقام الآيتين = 73

تأمّل الكلمة الخامسة في كل من الآيتين (قَرْنًا – قُرُونًا)!

لماذا دخل حرف الواو على الكلمة الثانية بينما غاب عن الكلمة الأوّلى؟!

ولماذا جاءت الآية الأولى من 24 حرفًا، بينما جاءت الآية الثانية من 25 حرفًا؟!

قبل أن نجيب عن هذه الأسئلة نتوقّف قليلًا عند هذه المحطَّة الجانبية..

الخطأ الأكبر

إن أكبر خطأ يرتكبه الباحثون في مجال علم العدد القرآني هو أنهم يحاولون أن يؤطروا القرآن من خلال مناهج رسمها البشر لأنفسهم، ويسمّونها علميّة، وفات عليهم أن القرآن هو كلام اللَّه عزّ وجلّ، ولا يمكن إخضاعه بأي حال لمناهج وضعها البشر، وفات عليهم أن القرآن هو كلام اللَّه المعجز، وأن المعجزة لا تخضع للقوانين والقيود وإلا لم تعد معجزة! وهذا هو أحد الأسباب الأساسية التي جعلتنا نتأخر كثيرًا في دراسة علوم القرآن بأنواعها المختلفة والمتعدِّدة، بما فيها علم العدد! القرآن له منهجيته الخاصة في كل المجالات (مَا فَرَّطْنَا فِيْ الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)، وهذه المنهجية ليست بالضرورة أن تتطابق مع مناهج البشر، قد تلتقي معها في بعض الجوانب وقد تختلف عنها في جوانب كثيرة! ودعني أورد لك هنا مثالًا واضحًا من خلال المشهد السابق نفسه.. فتأمّل:

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِيْنَ (31) المؤمنون

هذه الآية تضمَّنت من الحروف الهجائية 13 حرفًا مجموع ترتيبها الهجائي = 187

هذه الآية تجاهلت من الحروف الهجائية 15 حرفًا مجموع ترتيبها الهجائي = 219

تأمّل الفرق بين العددين (219 – 187)، فهو يساوي 32

وتأمّل الفرق بين معكوس العددين (912 - 781)، فهو يساوي 131

الآن ما هي العلاقة بين العددين 32 و131؟

العدد 131 أوّلي ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّلية رقم 32

قَرْنًا.. مرّة أخرى

نعود إلى آية (قَرْنًا) مرّة أخرى:

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِيْنَ (31) المؤمنون

هل ورد لفظ (قَرْنًا) في أي موضع آخر في القرآن خلافًا لهذا الموضع؟

نعم وردت مرّة واحدة فقط باستثناء هذا الموضع! ولكن كيف نتعرف عليه؟!

عد إلى الآية، وتأمّل عدد كلماتها، فهو 6 كلمات!

وتأمّل عدد حروفها، فهو 24 حرفًا، وهذا العدد = 6 × 4

الآن انتقل إلى السورة رقم 6 في ترتيب المصحف!

وفي داخل السورة رقم 6 انتقل إلى الآية رقم 6 وهي هذا الآية:

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِيْنَ (6) الأنعام

تأمّل كيف خُتمت الآية: وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ!

سوف تتعجّب كثيرًا إذا علمت أن عدد كلمات هذه الآية هو 31 كلمة!

وأن كلمة (قَرْنًا) في هذه الآية ترتيبها رقم 93 من بداية سورة الأنعام، وهذا العدد = 31 × 3

تأمّل رقم آية (قَرْنًا) في سورة المؤمنون.. إنه العدد 31 نفسه!

عدد حروف آية (قَرْنًا) في سورة المؤمنون هو 24 حرفًا!

عدد كلمات آية (قَرْنًا) في سورة الأنعام هو 138 حرفًا، وهذا العدد = 114 + 24

24 هو عدد حروف آية (قَرْنًا) في سورة المؤمنون!

الآن أود منك أن تُحصي 24 حرفًا من بداية آية الأنعام وتتوقّف!

بعد 24 حرفًا سوف تجد نفسك أمام كلمة فما هي؟!

إنها كلمة (قَرْنٍ)! الآن قارن بين اللّفظين (قَرْنٍ – قَرْنًا)!

الآن علمت لماذا جاءت آية (قَرْنًا) من 24 حرفًا، ولماذا غاب عنها حرف الواو؟!

الآن تأمّل أين جاء حرف الواو في آية الأنعام: وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ!

هذه الكلمة التي احتضنت حرف الواو (وَأَنْشَأْنَا) ترتيبها رقم 27 من بداية الآية!

27 هو ترتيب حرف الواو في قائمة الحروف الهجائية!

سورة الأنعام ترتيبها رقم 6، وآية (قَرْنًا) في سورة الأنعام رقمها 6

هناك 6 أحرف لم ترد في هذه الآية وهي: ث – ز – ص – ط – ظ – غ

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الستة هو 81، وهذا العدد = 27 × 3

مرّة أخرى.. 27 هو ترتيب حرف الواو في قائمة الحروف الهجائية!

الآن تأمّل كيف تكرّرت أحرف هذه الكلمة في آية الأنعام:

حرف القاف تكرّر في آية الأنعام 3 مرّات

حرف الراء تكرّر في آية الأنعام 10 مرّات

حرف النون تكرّر في آية الأنعام 18 مرّة

هذه هي أحرف (قَرْنٍ) تكرّرت في آية الأنعام 31 مرّة!

الآن تأمّل رقم آية (قَرْنًا) إنه العدد 31 نفسه!

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف (قَرْنٍ) = 56

مجموع تكرار أحرف (قَرْنًا) في آية الأنعام = 56

تأمّل هذا الترابط المحكم بين الكلمتين (قَرْنٍ – قَرْنًا)!

تأمّل أحرف (القرآن):

حرف الألف تكرّر في آية الأنعام 25 مرّة

حرف اللّام تكرّر في آية الأنعام 12 مرّة

حرف القاف تكرّر في آية الأنعام 3 مرّات

حرف الراء تكرّر في آية الأنعام 10 مرّات

حرف النون تكرّر في آية الأنعام 18 مرّة

هذه هي أحرف (القرآن) تكرّرت في آية الأنعام 68 مرّة!

وبالفعل فقد تكرّر لفظ القرآن في القرآن الكريم 68 مرّة!

مُحمَّد رسول اللَّه

أحرف اسم (مُحمَّد) تكرّرت في آية الأنعام 23 مرّة، وهذا العدد أوّلي!

أحرف لفظ (رسول) تكرّرت في آية الأنعام 29 مرّة، وهذا العدد أوّلي!

أحرف اسم اللَّه تكرّرت في آية الأنعام 47 مرّة، وهذا العدد أوّلي!

مجموع هذه الأعداد الثلاثة = 99، وهذا هو عدد أسماء اللَّه الحسنى!

سبحان اللَّه.. ما أعظمه من نظم قرآني محكم!

وما أوهن حجّة أولئك الذين تأخذهم العزَّة بالإثم، حتى أصبح إنكارهم للحق، وهو ماثل بين أيديهم، يماثل إنكار من يستعين بضوء الشمس في بحثه عن دليل يثبت به عدم وجودها

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).